[66] رسول ا صلى ا عليه وآله ينظر إليهم، وأمر بالرحمة فأنزلت عليه لدن ساق العرش إلى رأس محمد صلى ا عليه وآله وغمرته، ونظر إلى جبرئيل الروح الامين المطوق بالنور، طاووس الملائكة فهبط إليه فأخذ بضبعه وهزه. وقال: يا محمد إقرأ، قال: وما أقرأ ؟ قال: يا محمد (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) (1). ثم أوحي إليه ما أوحى إليه ربه عزوجل، ثم صعد إلى العلو، ونزل محمد صلى ا عليه وآله من الجبل، وقد غشيه من تعظيم جلال ا، وورد عليه من كبير شأنه ما ركبه الحمى والنافض (2) وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره، ونسبتهم إياه إلى الجنون وأنه يعتريه شيطان. وكان من أول أمره أعقل خليقة ا، وأكرم برا ياه، وأبغض الاشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم، فأراد ا عزوجل أن يشرح صدره، ويشجع قلبه، فأنطق ا الجبال والصخور والمدر، وكلما وصل إلى شئ منها ناداه: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا ولي ا، السلام عليك يا رسول ا، أبشر فإن ا عزوجل قد فضلك وجملك وزينك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الاولين والآخرين، لا يحزنك أن تقول قريش، إنك مجنون وعن الدين مفتون. فإن الفاضل من فضله رب العالمين، والكريم من كرمه خالق الخلق أجمعين، فلا يضيق صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك، فسوف يبلغك ربك أقصى منتهى الكرامات، ويرفعك ربك إلى أرفع الدرجات. وسوف ينعم ا ويفرح أولياءك بوصيك علي بن أبي طالب. وسوف يبث علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك

---

(1) العلق: 1 - 5. (2) النافض: حمى الرعدة.